

منصة أسوار المعرفة - العقيدة الواسطية (55) إثبات صفة الرحمة

لله تعالى

خالد المصلح

وقول الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم وقوله وسعت كل شيء رحمة وعلما وقوله وكان بالمؤمنين رحيمـاـ وقوله ورحمـتيـ وسـعـتـ كل شيءـ وقولـهـ كـتـبـ عـلـىـ نـفـسـهـ الرـحـمـنـ وقولـهـ وـهـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ وقولـهـ فـالـلـهـ خـيـرـ حـافـظـاـ وـهـ اـرـحـمـ 00:00:00

رحـمـيـنـ هـذـهـ الـاـيـاتـ الـكـرـيمـاتـ فـيـهـاـ ذـكـرـواـ اـسـمـيـنـ مـنـ اـسـمـاءـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ هـمـاـ مـنـ اـسـمـاءـ الـعـظـمـيـ الـتـيـ ذـكـرـهـاـ اللـهـ تـعـالـيـ فـيـ اـوـلـ كـلـ

سـوـرـةـ مـنـ كـتـابـهـ فـيـ الـبـسـمـلـةـ الـتـيـ هـيـ اـوـلـ سـوـرـةـ هـيـ اـوـلـ اـيـةـ فـيـ 00:00:30

جـمـيـعـ سـوـرـ الـقـرـآنـ عـدـاـ سـوـرـةـ بـرـاءـةـ بـسـمـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ فـهـذـهـ الـبـسـمـلـةـ الـجـارـيـةـ عـلـىـ السـنـةـ اـهـلـ الـاـيـمـانـ تـظـمـنـتـ ذـكـرـ ثـلـاثـةـ اـسـمـاءـ مـنـ

اسـمـاءـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ اللـهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ مـجـمـوعـ هـذـهـ الـاـيـاتـ 00:00:54

يـثـبـتـ مـعـنـىـ هـذـيـنـ الـاـسـمـيـنـ الـكـرـيمـيـنـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ فـاـنـ هـذـيـنـ الـاـسـمـيـنـ دـالـيـنـ عـلـىـ اـنـ اللـهـ تـعـالـيـ مـوـصـفـ بـالـرـحـمـةـ فـاـلـرـحـمـنـ الرـحـيمـ كـلـاـهـمـاـ دـالـ عـلـىـ رـحـمـةـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ وـرـحـمـتـهـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ رـحـمـةـ عـامـةـ 00:01:16

وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـيـ رـبـنـاـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ رـحـمـةـ وـعـلـمـاـ فـالـرـحـمـةـ كـالـعـلـمـ وـسـعـ كـلـ شـيـءـ اـيـ لـاـ يـخـلـوـ مـنـ شـيـءـ مـنـ الـاـشـيـاءـ كـمـاـ انـ

الـعـلـمـ لـاـ يـخـلـوـ مـنـ شـيـءـ مـنـ الـاـشـيـاءـ فـعـلـمـ اللـهـ اـحـاطـ بـكـلـ شـيـءـ فـكـذـلـكـ رـحـمـتـهـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ 00:01:38

فـقـرـنـ اللـهـ تـعـالـيـ الـعـلـمـ بـالـرـحـمـةـ فـيـ بـيـانـ عـظـيمـ السـعـةـ فـقـالـ جـلـ وـعـلـاـ رـبـنـاـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ رـحـمـةـ وـعـلـمـاـ فـرـحـمـتـهـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ سـبـحـانـهـ

وـبـحـمـدـهـ وـقـدـ قـالـ جـلـ وـعـلـاـ وـرـحـمـتـيـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ 00:02:05

وـهـذـاـ خـبـرـ مـؤـكـدـ لـسـعـةـ رـحـمـةـ اللـهـ تـعـالـيـ وـالـرـحـمـةـ اـوـجـبـهـ اللـهـ تـعـالـيـ عـلـىـ نـفـسـهـ كـتـبـ رـبـكـمـ عـلـىـ نـفـسـهـ

الـرـحـمـةـ فـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ اوـجـبـ عـلـىـ نـفـسـهـ الرـحـمـةـ وـهـوـ 00:02:28

جـلـ وـعـلـاـ الـغـفـورـ الرـحـيمـ وـهـوـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ اـرـحـمـ الرـاـحـمـيـنـ وـهـوـ جـلـ فـيـ عـلـاـهـ لـهـ الـكـمـالـ الـمـطـلـقـ فـيـ كـلـ مـاـ يـصـفـ بـهـ نـفـسـهـ سـبـحـانـهـ

وـتـعـالـيـ فـصـفـةـ الرـحـمـةـ صـفـةـ تـابـتـةـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ دـلـ عـلـيـهـ هـذـاـ الـاسـمـانـ 00:02:49

اـمـنـ بـذـلـكـ اـهـلـ اـسـلـامـ لـدـلـالـةـ الـقـرـآنـ وـمـجـيـعـ الـبـرـهـانـ مـنـ سـنـةـ خـيـرـ الـاـنـاـمـ صـلـوـاتـ اللـهـ وـسـلـامـهـ عـلـيـهـ وـكـذـلـكـ اـجـمـعـ عـلـىـ اـثـبـاتـهـ اـلـمـاءـ الـاـمـةـ

وـيـشـبـهـنـاـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ النـحـوـ الـذـيـ يـلـيقـ بـهـ جـلـ فـيـ عـلـاـهـ لـيـسـ بـذـلـكـ تـحـرـيفـ وـلـاـ تـعـطـيلـ وـلـاـ 00:03:12

وـلـاـ تـمـثـيـلـ لـكـنـ طـائـفـةـ مـنـ الـمـبـتـدـعـةـ حـادـوـاـ عـنـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ فـمـثـلـوـاـ مـاـ لـلـهـ مـاـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ بـمـاـ لـلـخـلـقـ فـقـالـوـاـ انـ الـرـحـمـةـ رـقـةـ وـهـذـاـ

يـنـافـيـ مـاـ يـسـتـحـقـهـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ الـكـمـالـ 00:03:41

فـعـطـلـوـاـ هـذـهـ الصـفـةـ لـمـاـ مـثـلـوـهـاـ بـصـفـةـ الـخـلـقـ فـقـالـوـاـ اـنـ مـقـتـضـيـ كـوـنـيـ الرـحـمـةـ رـقـةـ لـاـ يـنـاسـبـ اـنـ تـضـافـ اـلـلـهـ عـزـ وـجـلـ فـعـطـلـوـهـاـ

وـفـسـرـوـهـاـ بـالـلـارـادـةـ فـفـسـرـوـهـاـ وـهـوـ اـرـحـمـ الرـاـحـمـيـنـ وـهـوـ وـكـانـ بـالـمـؤـمـنـيـنـ رـحـيمـاـ وـمـاـ اـلـىـ ذـلـكـ بـالـلـارـادـةـ الـقـدـيمـةـ وـهـذـاـ تـحـرـيفـ لـلـكـلـمـةـ عـنـ

مـوـضـعـ مـوـاضـعـهـ فـجـمـعـ 00:04:03

بـيـنـ التـمـثـيـلـ وـالـتـعـطـيلـ مـثـلـوـاـ ثـمـ عـطـلـوـاـ وـسـلـمـ مـنـ ذـلـكـ اـهـلـ اـلـسـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ وـمـنـ سـارـ عـلـىـ اـكـانـ عـلـىـ قـرـونـ اـلـمـاءـ الـمـفـضـلـةـ فـاـتـيـتـوـ هـذـهـ

الـمـعـانـيـ هـذـهـ اـلـاسـمـاءـ وـمـاـ دـلـتـ عـلـيـهـ مـنـ مـعـانـيـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ فـقـالـوـاـ هـوـ 00:04:36

الـرـحـمـنـ الرـحـيمـ جـلـ فـيـ عـلـاـهـ وـهـوـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ الـمـتـصـلـ بـالـرـحـمـةـ وـرـحـمـتـهـ وـسـعـتـ كـلـ شـيـءـ الرـحـمـةـ تـقـتـضـيـ وـصـولـ الـخـيـرـ لـكـلـ اـنـسـانـ اوـ لـكـلـ مـنـ شـاءـ اللـهـ تـعـالـيـ اـنـ وـصـلـ اـلـيـهـ رـحـمـتـهـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ فـرـحـمـةـ اللـهـ اـسـمـ جـامـعـ 00:04:56

لكل خير يحصل به جلب الخيرات فبرحمته ندرك كل خير وبرحمته يندفع عنا كل سوء وشر فبرحمته يبلغ الانسان سعادة الدنيا وفوز الآخرة وبرحمته يتوقى شرور ما في الدنيا من شرور وما في الآخرة - [00:05:19](#)

من اهوال واكثار واضرار. ولذلك لما كانت الجنة دار النعيم الكامل قد حازت النصيب الاعلى من رحمة الله عز وجل سماها الله تعالى رحمة حيث ان الله عز وجل قال - [00:05:39](#)

في كتابه فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فسيدخلهم ربهم في رحمته اي في جنته. يدخلهم في جنته. فالرحمة هي الجنة. وقد قال الله عز وجل في حديث في الحديث الذي - [00:06:02](#)

في الصحيح في اختصار الجنة والنار قال الجنة انت رحمتي. ارحم بك من اشاء من عبادي فجنة رحمة الله وسميت بذلك لكونها قد حازت النصيب الاولى من رحمة الله تعالى بعباده واولياته واصفيائه من - [00:06:18](#)

عبدة الصالحين بهذا يتبيّن عظيم الوصف الثابت لله عز وجل من هذا الاسم فان الله عز وجل له الرحمة ولعظيم رحمته كان له من هذا الوصف عدة اسماء كان له من هذا الوصف عدة اسماء - [00:06:38](#)

فالرحمن يدل على الرحمة. والرحيم يدل على الرحمة والرؤوف ايضا يدل على الرحمة لأن الرأفة هي غاية الرحمة ومنتهاها. وكل هذه اسماء ثابتة الله عز وجل ذكر اهل العلم الفرق بين الرحمن والرحيم - [00:07:02](#)

هل بينهما فرق؟ ام هما اسمان دالان على معنى واحد فيكونان على وجه من الترادف المتطابق؟ الجواب ان الرحمن الرحيم بينهما فروق فهما دالان على على اصل المعنى فالرحمن هو الرحيم وكلاهما دالان على الله وكلاهما دالان على عظيم - [00:07:25](#)

اتصف به من الرحمة لكن الفرق الرحمن دال على الصفة القائمة بالرب جل في علاه فهي متعنفة الرحمن متعلق بذاته. فهو الموصوف بالرحمة على وجه الكمال. والرحيم متعلقة بعباده فهي فعله الذي يفعله جل وعلا بعباده - [00:07:50](#)

ولذلك كان الرحمن مما يتعلق بالذات والرحيم مما يتعلق الافعال ولسائل ان يسأل اذا كانت الرحمة صفة الله عز وجل. فلماذا سمي الله تعالى بها بعض خلقه فقال في الجنة وهي خلق الله تعالى - [00:08:14](#)

انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وسمى المطر رحمة كما قال تعالى فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الله الارض بعد موتها فالجواب على هذا ان الرحمة - [00:08:35](#)

تطلق ويراد بها الوصف القائم بالله عز وجل وتطلق ويراد بها مفعول ذلك واثر ذلك وهو ما ظهر فيه رحمة الله عز وجل من مخلوقاته سبحانه وبحمده. فالمطر رحمة لانه يرحم الله تعالى به عباده - [00:08:53](#)

ولكن هذا اطلاق للاسم على المفعول الناتج عن رحمة الله عز وجل. وله نظير بين في الخلق. فالخلق صفة الله عز وجل فهو الخلاق العليم جل في علاه الله خالق كل شيء والخلق اسم لبعض - [00:09:14](#)

يطلق على ما خلقه الله عز وجل على مفعوله فيكون هذا من باب اطلاق الصفة او المصدر على الصفة التي بها الله عز وجل وعلى اثر ذلك مما يكون في الخلق - [00:09:37](#)

وبه يتبيّن ان الرحمة من صفاته جل في علاه وان له فيها المثل الاعلى فهو ارحم الراحمين. وينبغي ان هذا المعنى الذي اشار اليه اهل العلم من ان قوله جل وعلا - [00:09:52](#)

في الاية وهو ارحم الراحمين اثبات كمال اتصافه سبحانه وبحمده بالرحمة وبحمده بالكمال في كل ما يتتصف به سبحانه وبحمده. فكما انه الاعلى وصفا في ذاته. فكذلك هو الاعلى وصفا في كل صفاته - [00:10:10](#)

وليس في ذلك اشكال ولا مساواة بينه وبين خلقه بل له المثل الاعلى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سبحانه وبحمده. هذا ما يتصل هذه الآيات التي دلت على هذه الصفة العظيمة من صفات الله عز وجل - [00:10:30](#)